الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بناء السرد القصصي في القصة الجزائرية قصة "المذنب" لياسمين بعطوش نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إعـــداد الطـالـبات:

- إزدهار دادة
- نجلاء خلايفة
- هناء دحة
- هيفاء ذويب

إشراف الدكتور:

- محمد الأمين شيخة

الموسم الدراسي: 1445/1446هـ 2024م/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ
أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

سورة البقرة الآية: 148

مقدمة

عرفت الساحة الأدبية انتشار العديد من الأشكال السردية والنصوص الإبداعية التي مافتئت تتطور بتطور الزمن وتعدد القراءات، وتعد القصة القصيرة من أبرز هذه الفنون النثرية الحديثة التي لاقت رواجا وانتشارا سريعا، حيث عالجت مختلف المواضيع التي تلمس الواقع.

شهد فن القصة القصيرة تطوراً ملحوظا منذ ظهوره في الأدب الجزائري، وقطع بذلك أشواطا عديدة من ناحية النضج الفني، إذ حاول الكتاب الجزائريون من خلاله تصوير حياة الإنسان الجزائري المرتبطة بأحواله النفسية وتطوراته الفكرية، وتحدياته الاجتماعية.

إن القصة القصيرة كغيرها من الفنون الأدبية، لها بناء فني يقوم على عدة عناصر ومكونات، يستعين بها المبدع لتشكيل خطابه السردي، وذلك باستخدام لغة إبداعية تضفي على المتن القصصي صبغة التميز والتفرد، وتثير لدى المتلقي الإحساس بأن مايقرأه قريب من الواقع أو حتى جزء منه.

وفي ضوء ماسبق نطرح الإشكالية التالية:

- **كيف يتجلى بناء السرد القصصي في القصة الجزائرية المعاصرة؟**
- **وكيف وظفت الكاتبة تقنيات السرد في قصتها؟**

ومن هنا جاءت دراستنا المرسومة ب: "**بناء السرد القصصي في القصة الجزائرية "قصة المذنب لياسمين بعطوش نموذجا**".

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب، نذكر أهمها:

– الكشف على فئة من الكتاب الهوات الجزائريين والمكانة الفنية التي يحتلونها، اهتمامنا الخاص بالقصص الجزائرية وانجذبنا نحو قصة المذنب للكاتبة المبدعة ياسمين بعطوش.

كما تهدف دراستنا إلى مجموعة من نقاط أهمها: التعرف على تقنيات السرد التي تقوم عليها قصة المذنب، والاهتمام بالأدب الجزائري المتميز الذي يستهدف للدراسة.

كما تتجلى أهمية هذا البحث في أنه يكشف عن مدى استيعاب الكتاب الجزائريين للتقنيات السردية، وحسن توظيفها في أعمالهم القصصية القصيرة.

ومن هنا فرضت علينا طبيعة الموضوع المعالج، إتباع "**منهج تحليل الخطاب**" باعتباره

الأنسب في تعامل مع هذا النوع من الدراسات وبالإعتماد على إجراء الوصف والتحليل.

كما ارتأينا لنسج متن هذا البحث بإتباع خطة قسمناها إلى: مقدمة، وفصلين، ولتنتهي بخاتمة، وهي كالأتي:

- **مقدمة:** تم فيها طرح الموضوع والإشكالية

الفصل الأول: ورد بعنوان: (الإطار النظري في بناء السرد) حيث تناولنا فيه مبحثين جاء **المبحث الأول** بعنوان تطور القصة القصيرة في الجزائر و**المبحث الثاني** بمفاهيم رئيسة في السرد، أما **الفصل الثاني** المرسوم ب: جماليات السرد القصصي في قصة المذنب لياسمين بعطوش، فقد خصصنا فيه مبحثين، في **المبحث الأول** تحدثنا عن أساليب السرد القصصي وتقنياته، أما **المبحث الثاني** درسنا فيه لغة السرد وموقف الكاتبة من القصة.
خاتمة تم فيها عرض النتائج التي توصلنا إليها.

ولا بد بعد هذا التنويه إلى المصادر والمراجع المستخدمة في البحث، ولعل من أهمها:

- قصص وحكايات العدد الأول، مجموعة مؤلفين.
- فن القصة القصيرة، رشاد رشدي.
- مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، مخلوف عامر.
- الأدب وفنونه، عز الدين إسماعيل.
- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شربيط أحمد شربيط.
- مناهج تحليل الخطاب السردي، عمر عيلان.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث فتنحصر في العنصر التطبيقي عند البحث استخلاص بناء السرد القصصي.

وفي الختام نحمد المولى عز وجل على اكتمال هذا البحث ووصوله إلى النهاية ونتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام للأستاذ المشرف الدكتور محمد الأمين شيخة على توجيهاته وإرشاداته ونصحه وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة لإنجاز هذا البحث.

الإطار النظري لبناء السرد

المبحث الأول: تطور القصة القصيرة في الجزائر.

أولا: نشأة القصة القصيرة في الجزائر.

ثانيا: تطور أشكال القصة ومجالاتها.

ثالثا: عناصر القصة القصيرة.

المبحث الثاني: مفاهيم رئيسة في السرد.

أولا: مفهوم السرد لغة واصطلاحا.

ثانيا: أساليب السرد (مباشرة، وغير مباشرة).

ثالثا: تقنيات السرد الحديثة في القصة القصيرة.

الفصل الأول: الإطار النظري لبناء السرد القصصي.

اتفق النقاد على أن السرد القصصي مكون أساسي من مكونات القصة القصيرة فهو قاعدة وعمود لبقية المكونات، وقد قارنه بعض النقاد بما يسمى الحكي.

المبحث الأول: تطور القصة القصيرة في الجزائر.

أولا: نشأة القصة القصيرة في الجزائر.

القصة القصيرة هي من الأجناس الأدبية التي نشأت متأخرة في العالم العربي، وذلك نتيجة الظروف والأوضاع التي مرت بها الجزائر، والتي لم تكن مشابهة لتجارب بقية الأقطار العربية وفي ذلك الوقت ظهر "كتاب أرسو دعائم القصة مثل محمود تيمور وطه حسين والمازني ومحمد طه حسين، لاشين وغيرهم".[1]

وكانت الجزائر تبحث عن هويتها التي حاول الاستعمار طمسها وإلغائها منها المعالم الثقافية، وقد ساهم هذا كله على تأخر تطور الأدب في الجزائر وخاصة القصة القصيرة التي تأثرت بازدواجية اللغة والأدب في الجزائر.

القصة القصيرة في الجزائر، فهناك بعض الكتاب الذين لم تصل إلينا أعمالهم بسبب ضياع إنتاجهم بينما لم يستطيع الدارسون تتبع الإنتاج الإبداعي لبعضهم الأخر، وبسبب تنوع التجارب وتعدد الاتجاهات، لم يتم الاتفاق على رأي موحد يحدد بدايات القصة القصيرة في الجزائر بدقة.

-نرى قد ذهب الدكتور عبد المالك مرتاض إلى أن قصة المساواة فرانسوا والرشيد لمحمد سعيد الزاهري هي أول قصة جزائرية وقد أكد ذلك بقوله<<إن أول محاولة قصصية عرفها النثر الحديث

[1]-مهاد عائشة، أحمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بالقايد بتلمسان-الجزائر 2017/2016، ص12.

في الجزائر، تلك القصة المثيرة التي نشرت في جريدة الجزائر في عددها الثاني>>.[1] وذلك يوم الاثنين 20محرم 1344هـ، الموافق ل 10 أوت 1925م.[2]

أما الدكتور "عبد الله خليفة الركيبي" فذهب إلى أن القصة ظهرت في أواخر العقد الثالث من هذا القرن بقوله:<<فوجدت أن بدايتها الأولى ترجع إلى أواخر العقد الثالث حيث ظهرت في شكل المقال القصصي الذي هو مزيج من المقامة والرواية والمقالة الأدبية والمقالة الأدبية>>.[3]

وبعض أراء الدارسين "يمكننا أن نلتمس تاريخا محدد لميلاد القصة الجزائرية وهو التاريخ الذي نشرت فيه قصة "المساواة فرانسوا والرشيد" لمحمد سعيد الزاهري، ويمكننا أيضا أن نعده أول من بذر بذرة القصة الجزائرية العربية الحديثة".[4]

وقد برز في الجزائر تياران هما تيار عربي وتيار غربي (الفرنك فوني) <<التيار الغربي وهو الذي اتخذ اللغة الفرنسية أداة التعريف لتعبير وقد نشأ متأخرا مع أنه كان من المفروض أن تنشأ القصة الجزائرية بالفرنسية مبكرة بالنسبة إلى القصة الجزائرية لأن اللغة الفرنسية كانت هي اللغة السائدة في الجزائر منذ توغل الاحتلال وسيطرت اللغة الفرنسية على التعليم والثقافة، أما التيار العربي فقد ولد متأثرا بالثقافة العربية واتخذ اللغة العربية أداة للتعبير وظهر بظهور الحركة الإصلاحية>>.[5]

كما ارتبطت الحياة الأدبية بهذه الحركة الإصلاحية التي ساهمت في ظهور القصة باللغة العربية على يد رجال الإصلاح من أمثالهم محمد بن العابد الجيلالي، أحمد بن عاشور، أحمد رضا حوحو، محمد سعيد الزاهري، ثم أبو القاسم سعد الله.

كما أطلق على القصة الجزائرية بالقصة الإصلاحية التي تناولت القيم التي يجب أن تسود في المجتمع، ومن الرغم من انتشار القصص في المجلات والصحف وتناولها لمواضيع

[1]– مهاد عائشة، المرجع السابق، ص12.

[2]–المرجع نفسه، ص 13.

[3]– المرجع نفسه، ص 13.

[4]–المرجع نفسه، ص14.

[5]–المرجع نفسه، ص 12.

متنوعة فان الباحثين لم يتمكنوا من تحديد بداية دقيقة كما ألفو مجموعة من القصص تمحورت كلها حول موضوع الإصلاح الفني وقضاياه، وهو أول كتاب جزائري تطبع له مجموعة قصصية، وكان عنوانها الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشري ذلك عام 1367هـ/1928م".[1]

وتمكن الزاهري بفضل خياله الخصب وقلمه البليغ، أن يعطي لهذا الجنس الأدبي نوعا من البعد الفني على ما قدر ما يكون فيه من البساطة والسذاجة.

ولا نسعى هنا إلى ترجيح رأي على أخر، بل نطمح إلى الجمع بين مختلف الآراء دون إصدار أحكام قطعية دون إصدار حكم يؤرخ لبدايات هذا الفن في الجزائر الذي انطلق طموحا إلى تأسيس فن قصصي متميز بالجدة والقوة والحيوية والفنية.

ثانيا: تطور أشكال القصة القصيرة ومجالاتها.

تطورت أشكال القصة القصيرة عبر الزمن وتميزت بمرحلتين هما:

أ-مرحلة المقال القصصي:

تميزت القصة القصيرة في هذه المرحلة ب:[2]

ـ يميل الكاتب إلى الوصف إلى حد إثقال النص.

ـ المقال القصصي عبارة عن مزيج من القصة والمقال.

ـ هو خليط من المقالة والرواية والمقامة والحكاية.

ـشخصياته ثابتة لا تنمو مع الحدث.

[1]- مهاد عائشة، أحمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بالقايد بتلمسان-الجزائر 2017/2016، ص15، نقلا عن محمد السعيد الزاهري الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، الجزائر، ط 3،1383.

[2]-ينظر: مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، إتحاد الكتاب والعرب، دمشق،1998، ص53.

ويوصف المقال القصصي بأنه مهد التطور، القصة القصيرة في الجزائر لم يكن الدافع إليهما فني بل كان خدمة للدعوة الإصلاحية وشرحها بأسلوب قصصي يجذب القارئ ويمكنه من استيعابها فالمقال لا يهتم كثيرا بالسمات الأساسية للقصة القصيرة.[1]

ب_مرحلة الصورة القصصية:

الصورة القصصية هي شكل من الأشكال الأساسية التي جعلت القصة تتطور في الجزائر فالصورة القصصية نقد ومعالجة للواقع، فالأسلوب الذي تعتمده أسلوب المسترسل والجمل الطويلة والحوار في **الصورة** تعبيرا عن الأفكار التي تدور في ذهن الكاتب.[2]

ج:مرحلة القصة المكتملة:

وهي المرحلة الأخيرة في تطور القصة أخذت فيها ثلاثة مكونات الشخصية1-حادثة1-العاطفة.

أما مجالاتها فهي:[3]

أ_القصة الاجتماعية:

وهي المرحلة التي مثلها أحمد رضا حوحو حيث ركز فيها على تطور الواقع الاجتماعي، القصة الاجتماعية أداة لتوعية الجزائريين وتحفيزهم على التحرر الفكري والسياسي.

ب_القصة المغتربه:

هي التي كتبها الأدباء الجزائريون خارج الوطن وقد ساعدهم وجودهم في بلدان عربية على مواكبة تطور الأدب العربي عامة والفن القصصي منه خاصة واستفادوا مما ترجم من الآداب الأجنبية إلى اللغة العربية

[1]- ينظر: مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، إتحاد الكتاب والعرب، دمشق،1998، ص53.

[2]-المرجع نفسه، ص54.

[3]-المرجع نفسه، ص 54.

ووجدوا فرصا سهلة لنشر أعمالهم، فقد كان ينظر إليهم على أنهم ممثلوا الثورة الجزائرية، أهل للعون والتشجيع بغض النظر على المستوى الفني لأعمالهم.

ج_القصة السياسية: هي القصة التي تتناول مواضيع سياسية بعد الاستقلال إذ تكشف عن التيار السياسي الاشتراكي بعد الاستقلال وقد تأثرت بعوامل قديمة موروثة استمر تأثيرها على الجيل الجديد.

ثالثا: عناصر القصة القصيرة.

تقوم القصة القصيرة بطبيعتها على أركان وعناصر أساسية لابد من توفيرها، وهذا حسب الأهمية في تحقيق وبناء قصة قصيرة، حيث يتفق معظم الآراء على أهميتها في القصة وفي مايلي سنقوم بعرض عناصرها كتالي:

1-الفكرة:

العنصر الأول في القصة هو "الحدث" وفيه يعرف قارئ ماذا حدث؟ إن خلف الحدث يقع معنى ولذلك صارت الفكرة هي الأساس الذي يقوم عليها بناء القصة، ولا يتحدد للقصة شكل حتى تتحقق لها فكرة، لأن للحدث ثلاثة أركان: الفعل والفاعل والمعنى، وإذ يجب أن تعمل عمل له معنى فالقصة إذا روح قبل أن تكون مظهرا، وفكرة قبل أن تكون حدثة.[1]

وهنا يمكن القول أن الفكرة هي عمود القصة التي تقف عليها أحداث القصة.

2-السرد:

وهو نقل الحادثة من صورتها الواقعية التي صورتها اللغوية أي يتم بنقل الحادثة الكاتب إلى الورقة عن طريق اللغة، أو ربما أتي السرد عن طريق الحوار أو لسان إحدى الشخصيات، فيمثل السرد في تسلسل الأحداث والربط بين أجزائها.[2]

[1]-رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة لأنجلو المصرية القاهرة د، ط، د، ت، ص54.

[2]-ينظر: عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد دار الفكرة العربي، د، ط، د، ت، ص104-105

3-البناء:

وقد عرفنا أن الكاتب يختار وقائع بذاتها، يؤلف بينهما، ويكون منها البناء الكامل للحادثة، فبناء القصة وحدة لا يمكن أن تتجزأ، وحدة عضوية بها بداية ووسط ونهاية وكل مرحلة من هذه المراحل تؤدي بالضرورة إلى مرحلة التي تليها، وبهذه الوحدة العضوية تتوافر فنية القصة، ويمكن أن يقال، أن كل صورة بنائية خاصة بها، وهناك بصفة عامة صورتان لبناء الحبكة القصصية هما: الصورة الانتقائية تكون الوقائع علاقة كبيرة ضرورية أو منتظمة مثل قصص المغامرات والصورة العضوية فإن القصة مهما امتلأت بالحوادث الجزئية المنفصلة بأنها تتبع تصميما عاما معقولا.[1]

4-الشخصيات:

إن للشخصية أهمية كبيرة في أي عمل فني سواء كان في القصة أم الرواية، فالقصة هي التي تقوم بتنمية الأحداث، الشخصية الإنسانية هي مصدر امتناع وتشويق في القصة، لعوامل كثيرة منها أن هناك ميلة طبيعيا عند كل إنسان إلى تحليل النفسي ودراسة الشخصية، فكل منا يحمل إلى أن يعرف شيء عن عمل العقل الإنساني،[2] وللشخصية أنواع الشخصية الرئيسية التي تمثل ما أراد القاص تصويره ولها استقلالية في الرأي.

***الشخصية المساعدة:** وهي شخصية مشاركة في نمو الحدث القصصي والإسهام في تصوير الحدث.[3]

***الشخصية البسيطة:** وهي شخصية ثابتة على حالها ولا تتطور من بداية القصة إلى نهاية.[4]

[1]-ينظر: عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد دار الفكرة العربي، د، ط، د، ت، ص104-105 ص106،105.

[2]-ينظر: محمد يوسف نجم الدين، فن القصة، دار بيروت لطباعة ونشر، د،ط، بيروت سنة1955، صفحة 46-47.

[3]-ينظر: شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة(1947-1985)، ص56.

[4]-شربيط أحمد شربيط، المرجع نفسه، ص 32.

***الشخصية المعارضة:** هي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي وتقف في طريقة الشخصية الرئيسية، ويحاول قدر جهدها عرقلة مساعديها وتعبير شخصية قوية وذات فعالية في القصة.[1]

***الشخصية النامية:**وهي التي تتطور من موقف إلى موقف أخر بحسب تطور الأحداث ولايكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة بحيث تكتشف ملامحها شيأ فشيأ خلال الرواية أو السرد أو الوصف، تتطور تدريجيا خلال تطور القصة وتأثير الأحداث فيها أو الظروف الاجتماعية.[2]

5-الحبكة:

تساعد على تنظيم الحدث في السرد القصصي ويطلق عليها أيضا تتابع حوادث تقضي إلى نتيجة قصصية بحيث تخضع لصراع ما، وتعمل كذلك على جذب انتباه القارئ إليها، كما أنها تتحدد في معان أخرى مثل العقدة والتأزم في القصة القصيرة.[3] وهي سلسلة الحوادث التي تجري فيها مرتبطة عادة برابط السببية، وهي لا تفصل عن الشخصيات الأفصلة صناعيا مؤقتا وذلك لتسهيل الدراسة وفي الحبكة يجب أن ننظر أولا إلى المواد الأولية التي تستمد منها قيمتها.[4]

6-الزمان والمكان:

الزمان والمكان من الخصائص الأساسية التي تتميز بها القصة القصيرة، ولكن يجب تعلم أن الزمان يعتبر من الأمور التي يصعب علينا الإمساك بها، ولهذا يجب أن نعلم أن الزمان يرتبط بشكل كبير بالمكان، وزمان لابد من تحديد الفترة التاريخية التي تقع بها الأحداث وتحديد الوقت كاليوم إن كان في الصباح أو في المساء وغيرها من الأشياء التي تميز القصة

[1]- شربيط أحمد شربيط المرجع السابق، ص 33.

[2]- ينظر: شربيط أحمد شربيط المرجع نفسه، ص 33.

[3]-ينظر: بول ريكور، الزمان والسرد والحبكة والسرد التاريخي، تر، سعيد الغانمي وفلاح رحيم، واجهة عن الفرنسية جورج زنافي، دار الكتاب الجديد المتحدة، د.ط، 2006، ص66.

[4]-ينظر: محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت لطباعة والنشر، د.ط، بيروت، سنة1955، ص59.

بشكل كبير، والمكان يجب تحديد مكان القصة التي تدور حولها الأحداث كانت في المنزل أو في المدينة أو خارج الدولة وغيرها من الأشياء التي يجعل القارئ يصل إليها.[1]

المبحث الثاني: مفاهيم رئيسة في السرد.

أولا: مفهوم السرد لغة واصطلاحا.

يتناول النص مشكلة تحديد مفهوم السرد في الدراسات الحديثة، حيث يجد الباحث صعوبة في ضبط هذا المصطلح وتتبع استعمالاته القديمة في التراث العربي يذكر النص أن كلمة السرد وردت أيضا في المعاجم العربية بمعاني مختلفة كما وردت في القرآن الكريم، ويسعى النص إلى تحديد المعنى اللغوي لهذا المصطلح:

أ-المفهوم اللغوي:

لقد جاء في لفظة السرد في القران الكريم أيضا في قوله تعالى:<< أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ >>[2] سورة سبأ الآية 11.

-كما يشير أيضا: ابن كثير في تفسير الآية <<وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ>> نحو قوله: هذا إرشاد من الله لنبيه داود عليه السلام في تعليمه صنعة الدروع قال مجاهد في قوله <<وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ>> لا يدق المسمار فيقلق في الحلقة، ولا تغلظه فيفصمها، واجعله بقدر.

وقال الحكم بن عتيبة تغلظه فيفصم، وتدقه فيقلق وهكذا روى عن قتادة وغير واحد اجعله على القصد وقد الحاجه.[3]

ورد في النص معنى كلمة السرد في القران الكريم حيث يوضح أنها تشير إلى مسامير الحلق التي لا تدق.

---

[1]-نقلا عن مقراب حليمة شيهناز،مليح سمية، مذكرة ماستر البنية السردية في القصة القصيرة صديق الشمس ورحمة خطار، إشراف ولاي مولان، جامعة عين تيموشنت بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت الجزائر،ص19.

[2]-سورة سبأ، الآية(11).

[3]-حفري جيهان، حمدي سارة، جمالية السرد في مقامات بديع الزمان الهمذاني نماذج مختارة(مذكرة ماستر)، إشراف آسيا جريوي، قسم الأدب واللغة،بسكرة، ص 6.

***وفي المعاجم العربية:**

وردت لفظة السرد في معجم لسان العرب لابن منظور وفي مادة سرد نحو قوله: السرد في اللغة العربية شيء يأتي به متسق في أثر بعض متتابعاً. سرد الحديث ونحوه يَسْرُد سَرْدًا إذ تابعه، وفلان يَسْرُدُ الحديث سَرْدًا أي يتابعه ويستعمل فيه، وسرد القران: تابع قراءته في حذر منه.

يشير النص إلى أن كلمة سرد تحمل في اللغة العربية عدة معانٍ، من بينها الترتيب والتتابع في الكلام بمعنى آخر السرد هو طريقة لتنظيم الأفكار والأحداث في تسلسل منطقي ومتناسق.

-وذكر في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: سرد القراءة والحديث يسْرُدُهُ سَرْدًا، أي يُتابعَه بعض.[1]

يشرح النص المعنى اللغوي لكلمة السرد كما ورد في معجمين لغويين عربيين هما كتاب العين ولسان العرب يتفق المعجمان على أن السرد يعني الحديث المتتابع، أي الكلام الذي يتبع بعضه بعضاً بتسلسل بحيث يكون متصلا ومنسجماً وكأن أجزاءه مترابطة بشكل متسلسل.

ب-المفهوم الاصطلاحي:

مصطلح السرد موضحاً أنه مصطلح واسع يشمل جميع أنواع الحكايات والقصص، مثل الروايات والقصص والأساطير، يؤكد النص على أهمية هذا الموضوع في الدراسات النقدية والأدبية حيث اهتم به المفكرون والنقاد العرب والغربيون على حد سواء.

ثانيا: أساليب السرد (مباشر، غير مباشر).

يمتاز السرد في القصة القصيرة بعدة أساليب لكونه عنصراً جوهريا في بناء السرد القصصي أهمها:

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، (ط1) (1424هـ/2003م)، ص235.

أ-السرد المباشر:

هو أسلوب من الأساليب التي يخاطب بها رواي القصة أو القراء مباشرة ويستعمله لنقل المعلومات والأحداث بطريقة مباشرة، فيقدم الكلام أو الأفكار بشكل مباشر.

"الأسلوب المباشر وفيه لا يتلقى الخطاب أي تغيير فهو خطاب منقول بحرفيته".[1]

ب-السرد الغير مباشر:

سرد يستخدم في القصة لسرد الأحداث وتقديمها بطريقة غير مباشرة يتضمن وصف وتفصيل الأحداث بطريقة غير مباشرة.

"الأسلوب الغير مباشر فيه يتم الاحتفاظ بمحتوى ومضمون الخطاب ويدمج كخطاب في سياق السرد ضمن خطاب السارد".[2]

ثالثا: تقنيات السرد الحديثة في القصة القصيرة.

أ_السرد السريع:

لقد تكون حركة تسريع السرد أو حركة الفقرة<<حيث يكتفي الراوي بإخبارنا أن سنوات أو أشهر مرت دون أن يحكي عن أمور وقعت في هذه السنوات أو في تلك الأشهر، في مثل هذه الحال يكون الزمن على مستوى الوقائع زمن طويلا، أما معادله على مستوى القول فهو جد مؤخر، أو أنه يقارب الصفر>>[3].

نلاحظ أن هناك تسريعا في وتيرة السرد داخل النص الراوي عندما يلجأ إلى تقنيتين أساسيتين تتمثل الأولى في التلخيص، حيث يتم اختصار وقائع وأحداث محددة دون الخوض في تفاصيلها أما الثانية فهي الحذف، حيث يتم تجاوز مراحل زمنية من السرد دون الإشارة إلى أي حدث وقع خلالها، ونجد أيضا الفرق بين هاتين التقنيتين في أن الحذف يؤدي إلى

[1]-عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008، دمشق، ص99.

[2]- المرجع نفسه ص 99.

[3]-إيمان زوايمية، تقنيات وأساليب بناء الزمن في رواية "مروان" "لين يحي محمد سفيان"، (مذكرة لنيل شهادة ماستر)، إشراف شوقي زقادة، قسم اللغة والأدب العربي، ص 44.

إلغاء فترة زمنية من الأحداث التي جرت خلال القصة، وقد تكون هذه الفترة محددة، بزمن معين أو غير محددة، أما التلخيص فهو لا يتجاهل الزمن بالكامل، وإنما يختصر دون إلغائه تماما وتشترك هاتان التقنيتان في خاصية الاختزال.

ب_السرد البطيء:

تعد تقنيات إبطاء السرد من الأدوات البنيوية التي يستخدمها الكاتب لخلق توازن زمني بين الأحداث وسرعة عرضها، ونجده ممثل في كل من المشهد والوقفة الوصفية، حيث لهم دوراً كبيراً في الراوية خاصاً في تعطيل حركة السرد ومن ثم إبطاءه.

***المشهد الحواري:**

يعرف المشهد الحواري بأنه "واحد من السرعات السردية الأساسية وحينما يكون هناك نوع من التكافؤ بين جزء من السرد الخطاب مساويا لزمن القصة فإننا نحصل على المشهد".[1]

ومن هنا نعرف بان المشهد يعتمد على الحوارات أو تفاصيل الدقيقة التي تعرض بتزامن زمني من الأحداث، مما يخلق إيقاعا بطيئاً.

***الوقفة الوصفية:**

تعمل الوقفة الوصفية مع المشهد على إبطاء زمن السرد الروائي حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية ليتسع بذلك الخطاب ويمتد، فالوصف وقوف بالنسبة إلى السرد، ولكنه تواصل و امتدار بالنسبة للخطاب، لذا تلعب الوقفة الوصفية دوراً بالغ الأهمية في بناء النص الروائي.[2]

[1]–جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر، عابد خزندار، ص203–204.

[2]–ساكر حسيبة، وتيرة السرد في خطاب القصصي البوطاجيني، دع، ده، الجزائر، 2017، ص176.

ج_السرد التقريري:

السرد التقريري مثل السرد التاريخي(الوصفي)، هو سرد سطحي مباشر لمجموعة أحداث متسلسلة دون تدخل الكاتب فيها وتغييرها، بل أحداث تخضع للواقع الحقيقي مثل السرد التاريخي وعادة ما يتفق القراء حول هذا السرد وعادة ما يتصل بالسرد السريع.

د_السرد الواصف:

هو السرد التفصيلي والذي يتعرض إلى أبسط التفاصيل (المادية والمعنوية) الخاصة بالشخصيات والزمان والمكان أو الأحداث وفيها تبرز قدرة الروائي على شرح تفاصيل هذه الواقعة وعادت ما يتصل هذا الوصف بالسرد البطيء.

ذ_السرد الخيالي:

هو نقل الأحداث ووصف الشخصيات وغيرها من المكونات وصفا افتراضيا لا يرتبط بواقع معين عكسه السرد الواقعي، فالخيال يمثل العالم البعيد، فالكاتب في كتاباته يستخدم السرد الخيالي لكي يخلق عوالم جديدة وشخصيات خيالية.

ر_السرد الواقعي:

وهو سرد ينقل فيه الكاتب وقائع حقيقية مع إمكانية هذا النقل عن طريق الاقتباس (قصة مقتبسة)

فالسرد الواقعي يسعى إلى تمثيل الحياة اليومية، فيميل للقضايا الاجتماعية والسياسية التي يعيشها المجتمع.

ز_السرد الحواري والمونولوج:

من التقنيات في القصة القصيرة الجزائرية أيضا تقنية الحوار والمونولوج، والحوار أغلبه فصيح إلا في النادر، وهو حوار يطول أو يقصر حسب الحاجة، أما المونولوج أو الحديث النفسي فكثر استخدامه من طرف القاص الجزائري، وهو غالبا ما يستخدم لتحليل الظروف النفسية للشخصية.

الفصل الثاني

جماليات السرد القصصي في قصة المذنب لياسمين بعطوش

المبحث الأول: أساليب السرد القصصي وتقنياته.

أولا: الأساليب السردية في قصة المذنب.

ثانيا: تقنيات السرد المستخدمة في قصة المذنب.

المبحث الثاني: لغة السرد وموقف الكاتبة من القصة.

أولا: لغة السرد المستخدمة في القصة.

ثانيا: موقف الكاتبة.

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل إلى تطبيق المعطيات النظرية لعناصر السرد في قصة "**المذنب**" لياسمين بعطوش لإبراز تقنيات السرد وأساليبه، مع الأخذ بعين الاعتبار للجوانب اللغوية والأسلوبية وموقف الكاتبة ورؤيتها السردية في القصة، وفي الأخير الوقوف على جماليات السرد في هاته القصة.

*كاتبة جزائرية من الهواة وصاحبة قصة "**المذنب**" ضمن المجموعة القصصية قصص وحكايات في شبكة النت.

المبحث الأول: أساليب السرد في قصة المذنب.

أولا: الأساليب السردية في قصة المذنب.

يعتبر السرد من أهم مكونات الحكي في أدب القصة. ومن أهم أساليب السرد القصصي الشائعة.

أ-السرد المباشر:

هو أسلوب من الأساليب التي يخاطب بها رواي القصة أو القراء مباشرة ويستعمله لنقل المعلومات والأحداث بطريقة مباشرة، فيقدم الكلام أو الأفكار بشكل مباشر.

"الأسلوب المباشر وفيه لا يتلقى الخطاب أي تغيير فهو خطاب منقول بحرفيته".[1]

1-الحقائق المادية:

يختلفان في السلوك ويتشابهان في الشكل في قولها" **راح أصدقاؤه يعددون الفروقات بيننا ويسخرون كيف أن لا شيء بيننا يتشابه ما عدا وجهينا! لم يكن ذلك ما أزعجني؛ بل أن شقيقي لم يفتح فمه بحرف مدافعًا عني!**".[2]

[1]-عمر عيلان، المرجع السابق، ص99.

[2] -ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص32.

وهنا السرد المباشر يدور حول، تعدد الفروقات بينه وبين أخيه وسخرية أصدقاء أخيه منه، لم يكن ذلك الذي أزعجه بل عدم دفاع أخيه عليه فالسرد هنا قد ساهم في نقل المشاعر والاختلافات التي بينهم بطريقة مباشرة.

-حقائق تاريخية:

في المقطع التالي برز السرد التاريخي "**قبلها وكوننا توأمين، ووحيدي والدينا؛ لم نكن نفترق مهما كان المكان الذي وضعنا به ! بطبيعة الحال ومع مرور الوقت كبرنا وكبرت عقولنا وتكوَّنت لكل منا شخصية مستقلّة عن الآخر**".[1]

في بداية النص قدم السارد ماضيه حيث ذكر لنا علاقته بأخيه بسرد مباشر حيث يقول بأنهما لا يفترقان، وبعد مرور الوقت كبرا وكبرت عقولهم حيث أصبح لكل منهما شخصية مستقلة عن الآخر.

ب_السرد غير المباشر:

سرد يستخدم في القصة لسرد الأحداث وتقديمها بطريقة غير مباشرة يتضمن وصف وتفصيل الأحداث بطريقة غير مباشرة.

"الأسلوب الغير مباشر فيه يتم الاحتفاظ بمحتوى ومضمون الخطاب ويدمج كخطاب في سياق السرد ضمن خطاب السارد".[2]

ومن الأمثلة التي أوردتها ياسمين بعطوش في القصة "**بابتسامة صادقة بادلته إياها على وهن، صافحني بقبضة قوية.**"[3]

ظهر السرد غير المباشر في عبارة صافحني بقبضة قوية للعبارة معنى آخر وهو تشجيع ومواساته له ولكن السارد لم يسرد على المعنى بطريقة مباشرة بل سردها بطريقة غيرمباشرة.

[1]-ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص30.

[2]- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008، دمشق، ص 99.

[3]-ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص29.

ثانيا: تقنيات السرد المستخدمة في قصة المذنب

أ_السرد السريع:

"وهو سرد الأحداث والوقائع يفترض أنها جرت سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض."[1]

وظف السرد السريع في قصة المذنب لياسمين بعطوش وصف مرور لسنوات من حياته حيث يقول:

"حتى سنواتنا الأولى كان كل شيء حميمي ووردي؛ أخوان متطابقان يلعبان مع بعض و يدافع أحدهما عن الآخر..... لكن ذلك لم يُكتَب له الدوام! ففي بداية سنواتنا الإعدادية."[2]

وصف الكاتب في بداية القصة لتوضيح العلاقة بين الأخوين حيث يختصر سنوات الطفولة والعلاقة القوية بينهما ثم ينتقل إلى مرحلة الإعدادية ليظهر التغير المفاجئ حيث يبرز المسافة المتزيد بينهما.

بالإضافة إلى المشهد الذي يذكر فيه للحظات العابرة في البيت وهي: " **لكن ذلك لم يكن بالشيء الجلل، طالما أنه يمكنني مقابلته بالبيت، وتبادل بعض الحديث الودِّي معه. لكن حتى ذلك غدَى صعبًا، فحتى والداي مالا بشكل كبير نحوه، وتُرِكْتُ في الهامش مجددًا، في أكثر مكان من المفترض أنه ملاذ امن لي!**".[3]

يظهر في المقطع هذا استخدام الكاتب السرد السريع لتصوير فتور اللقاءات القليلة بين الأخوين في البيت وتلاشيها، مما يعكس التباعد العاطفي المتزايد للراوي في المحيط الذي يوجد فيه الدفء والأمان وعدم تأثيرها في تغيير واقع الوحدة.

---

[1]–تهامي بن أحمد، محمد الطيبي، مذكرة حول البنية السردية في رواية"يوم للموت "لسمير قسيمي، لنيل شهادة (الماستر)، تحت إشراف مولاي لكبير، ص36.

[2]–ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص30.

[3]– ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص30.

"تلك اللحظة التي تبدأ نفسك بالغرق في ظلمات الحزن والحسرة يتحامل عليك كيانك كاملا ويشرع في تمرير شريط خيباتك امامك، لتجاول على اكتئاب مزمن."[1]

هنا يوضح المدة الزمنية الطويلة التي عاشها من حزن وإكتئاب التي أعقبت حدثا معينا مع استمرار الحزن عليه.

وتقول كذلك: **"لم أستطع تحيل النظرات المشمئزة التي سيرمقانني بها، وفضَّلتُ التعايش مع سري للأبد. كما أنني الابن الوحيد لهما الآن لذا كل ما عليّ فعله هو التحسُّن والعودة للعناية بهما حتى آخر لحظاتهما؛ للتكفير عن ذنبي، وكان إدراكي لهذه النقطة هو ما ساعدني على التقدم بالعلاج حتى شفيت تماما..."[2].**

2_السرد المتقطع:

"يعني القفز على المراحل الزمنية في القصة، أي حذف الفترة الطويلة أو القصيرة من الزمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[3]

هنا تظهر بداية الشيء ويقفز إلى نهاية حيث يقول: **"حتى سنواتنا الأولى كان كل شيء حميمي ووردي أخوان متطابقان يلعبان مع بعض ويدافع أحدهما عن الآخر... لكن ذلك لم يكتب له الدوام، ففي بداية سنواتنا الإعدادية، أصبحت شخصا لا يلائم شقيقي المُشرِق والتفّ حوله غرباء يشبهونه تاركين إياي على الهامش وبقيتُ أتابعه من الخلف".[4]**

هنا نلاحظ أن الكاتب لم يمر بتسلسل الأحداث بل ينتقل من حدث إلى حدث آخر وهذا ما يسمى بالقطع أو الحذف.

[1]–ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص33.

[2]–ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص34.

[3]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للنشر، الطبعة الأول، بيروت، لبنان، ص94.

[4]– ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص30.

3_السرد الوصفي:

يقصد به "تصوير الظواهر الطبيعية بصورة واضحة التقاسيم وتلوين الآثار الإنسانية بألوان كاشفة عن الجمال وتحليل المشاعر الإنسانية تحليلا يصل بك إلى الأعماق".[1]

وصف الحادثة فيه الطريق ووصف الضحية حيث يقول: "**وبعد ثلاثة أيام، وبينما أنا عائد من المدرسة، كان أخي يسبقني ببضعة أمتار؛ لم ينتبه لي، وأنا بدوري لم أناديه لكنني اِسْتَمْرَرْتُ بمراقبة كان يضع سماعات الأذن ويحدِّق بهاتفه كعادته، وبشكل متهوِّر عَبَرَ الطريق، كان الطريق عريضًا، وأنا من خلفه على الرصيف، وقفتُ أحدِّق به، والشاحنة المسرعة تقترب منه!**".[2]

هنا الكاتب يصف كيف كان التوأمين يمشيان على الرصيف ويصف حالاتهم كيف كانت وكيف أصبحت.

4_السرد الحواري:

هو سرد يتخذ من الحوار تقنية ولقد وضف السرد الحواري في قصة المذنب لياسمين بعطوش جاء على طريقتين سرد حواري داخلي وخارجي.

"**مبارك؛ تسريحك أنت منذ اليوم عضو فعال مجدَّدًا في المجتمع، أرجو أن تكون تجاربك السابقة دافعًا لك للمضي والحصول على بداية جديدة**"[3].

ونلاحظ في هذه العبارة حوار خارجي وعبرت هذه الجملة على الإفراج عن الشخصية كما يشجعه على البدء من جديد.

[1]– بوعكاز بسمة، مذكرة حول تعليمية النص الوصفي في كتاب اللغة العربية، لنيل شهادة (الماستر)، تحت إشراف عمير العياشي، ص 32.

[2]– ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص32.

[3]–ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص29.

"إحزر ماذا؟ لقد حضرت حصصك وقدمتُ الامتحان مكانك. ولم يكن بتلك الصعوبة؛ لذا أضمنُ لك علامة جيدة"[1].

وهنا نجد أن الحوار جاء على شكل حوار مدهش دل على قلق الأخ اتجاه أخيه. وكما كشف عن حجم التضحية والمسؤولية وعندما قال جملة **"لم يكن بذلك الصعوبة"[2]**

ظهر في هذه العبارة تواضع الأخ والتقليل من جهده

"وأضمن لك علامة جيدة"[3] وهنا عبرت على دعم الأخ لأخيه ويعكس العلاقة الحميمة بينهم.

كما وظف أيضا الحوار الداخلي في قصة المذنب في محطات عديدة ومشاهد كثيرة في القصة كما نعرف على أن الحوار الداخلي هو حوار داخل ذهن ونفس الشخصية ومثال ذلك

"كانت تلك الكلمات الأخيرة التي سمعتها إياها طبيبي منذ خمس سنوات في مصحة الأمراض العقلية وبابتسامة صادقة بادلته إياها على وهن".[4]

نرى هنا تذكر الشخصية كلماته الأخيرة التي سمعها وعبر عن مشاعره تجاهها كما أنه في لحضه تأمل بين الماضي والحاضر.

وفي مثال أخر: **"أن تلك الوظيفة كانت وظيفة أخي كوني لطالما اختبأت في ظله."[5]**

وعبر هنا عن مشاعر ضعفه واحتماءه خلف أخيه وهنا يتأمل داخل نفسه ودل هنا على حوار داخلي حزين.

[1] ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص 31.

[2]– ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص30.

[3]–ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص31.

[4]–ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص29.

[5]– ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص29.

"رغم أنه سابقا احتضنني وشقيقي التوأم الذي يصغرني بضع دقائق جاعلين منه مكانا حيويا."[1]

وهنا عبر على علاقته بأخيه التوأم والمكان الذي نشأ فيه وهنا ظهرت مشاعره وذكرياته الداخلية

"لست على هذا الحال لأني شهدتُ أخي يموت بل لأني قتلته!"[2]

عبر هنا على انهياره النفسي الداخلي بينه وبين نفسه.

كما نستخلص أن الحوار الداخلي والخارجي من التقنيات السردية الأساسية التي تستخدم في النصوص الأدبية للكشف والتعبير عن الأبعاد النفسية والاجتماعية ..

المبحث الثاني: لغة السرد وموقف الكاتبة من القصة.

أولا: لغة السرد المستخدمة في قصة المذنب لياسمين بعطوش.

جمعت ياسمين بعطوش في قصة المذنب بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية، عبرت الجمل الاسمية على الاستمرار والتأمل، والجمل الفعلية على الحرك والتحول

أ:الجمل الاسمية

نرى وضفتها الكاتبة بكثرة في النص **"المكان الذي مكثتُ فيه معظم سنوات الذروة في حياتي"[3]** ودلت هنا عن الثبات والتأمل.

ب:الجمل الفعلية

استخدمت لنقل الأحداث وتطور الشخصيات **"دخل أخي غرفتي سعيدا"**[4]

[1]– ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص29.

[2]– ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص33.

[3]–ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص29.

[4]– ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص31.

"**صرَّح الطبيب أنى أمرّ بصدمة**"[1] دلت عن الحركة وعبرت عن تغير الزمن والعاطفة كما نلاحظ غلب على لغة القصة الإيجاز وعباراته قصيرة في القصة من أمثاله:

"**أخي لم يكن يكرهني**"[2] "**ذلك المساء**"[3].

كما وجدنا اللغة الغير مباشرة عي التي سيطرت وهيمنت على القصة وهي الأكثر استخداما فيه بينما اللغة المباشرة وظفت بنسبة اقل منها في القصة.

مثال ذلك "**صرَّح الطبيب أنني أمر بصدمة**".[4]

"**تفوقه الدائم عليّ، نمَّى بداخلي شعور بالنفور**".[5]

وهنا نقلت لنا الكاتبة التجارب من خلال صوتها الداخلي وهذا ما جعل اللغة غير مباشرة وغنية بالرمزية.

"**إحزر ماذا؟ لقد حضرت حصصك وقدمتُ الامتحان مكانك**".[6]

وهنا حوار مباشر وتواصل واضح بينهم كما وظفت الرمز بكثرة في القصة في مشاهد كثيرة منها الأخ رمز للضمير والغرفة رمز للعزلة والمرآة رمز لانقسام الهوية والعلاج رمز لمحاولة التفسير، كما أن الرموز نقلت القصة من تجربة واقعيه إلى نص وجودي.

ثانيا: موقف الكاتبة.

أ_الرؤية السردية عند تودوروف:

يعتبرها جهة الحكي في معناها الأصلي الدال على الرؤية أو النظر، هي الطريقة التي بواسطتها تدرك القصة عن طريق الروي، ذلك في علاقته بالمتلقي واعتبر أن قراءة عمل

[1]– ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص33.

[2]– ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص31.

[3]– ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص 31.

[4]–ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص33.

[5]–ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص31.

[6]–ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص31.

حكائي لاتجعلنا مباشرة أمام إدراك أحداثه وقصته إلا من خلال الراوي، وتبعا لذلك فجهات الحكي تعكس العلاقة بين الهو(في قصة) والأنا(في الخطاب) وبمعنى اخر علاقة الشخصية بالراوي.[1] نجد تودوروف قد استعان بتصنيف جون بويون للرؤي مع إدخال تعديلات طفيفة والحفاظ على تقسيمها الثلاثي.[2]

1_الرّاوي>الشخصية:الرؤية من الخلف:

في هذه الحالة تكون معرفة الرّاوي أكثر من من معرفة الشخصيات، فهي لا تملك أسرار بالنسبة إليه، إنه يعرف ماقامت به، وما ستقوم به، أو ما تفكر فيه، فالشخصيات لا تملك أسرار بالنسبة إلى الرّاوي الذي يقرأ أفكارها ويرى من وراء الجدران.[3]

2_الرَّاوي=الشخصية(الرؤية مع ViSiOBVEC):

في هذا النوع من الرؤية تتساوى مع معرفة الرّاوي والشخصية حيث لا نطلع على الأحداث إلا وقت وقوعها، كما إنه لايمكننا معرفة مواقف وتعليقات الشخصيات إلا لحظة قيامها بذلك وسواء تمت عملية السرد بضمير المتكلم، أم بضمير الغائب، فإن بنية الرؤية مع والموقع الذي يتخذه الرَّاوي لا يتغير.[4]

3_الرَّاوي<الشخصية:(الرؤية من الخارج):

في هذا النوع من الرؤية تكون معرفة الرَّاوي بالشخصيات محدودة جداً، وحقيقتها غائبة من إدراكه الكلي، وهو لا يقدم لنا منها، إلا ماهو ظاهر للعيان، وهذه الرؤية نادرة جداً في السرد القديم والحديث، ولا نكاد نعثر على نماذج تامة إلا قليلاً.[5]

---

[1]–سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد،التبئير)، ص293.

[2]– عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ب ط،منشورات نقاد الكتاب العرب سلسلةالدراسات2008،2،ص93.

[3]–المرجع نفسه، ص93.

[4]–عمر غيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ب ط، منشورات نقاد الكتاب العرب سلسلة من الدراسات(2)، 2008، ص93.

[5]–المرجع نفسه، ص93.

مثال من القصة:

الرؤية من الخلف:

الرؤية السردية في هذه القصة هي رؤية من خلف، حيث نرى أن بعطوش هي مسيطرة، أي تكون تعلم بكل شيء وبكل تفاصيل الأحاديث والأحاسيس الشخصيات وأفكارها ومواقفها وحواراتها داخلية.

مثال: "وكثيرًا ما وجدني والدي فاقدًا الوعي لنقص التغذية، صرَّح الطبيب أنني أمرّ بصدمة بما أنني شهدت على موته، لذا شرعتُ في أخذ جلسات العلاج النفسي، لكن ذلك لم يحدث أي تقدُّم؛ ذلك لأن ما يحاولون علاجي منه غير الذي أصابني.لست على هذه الحال لأنني شهدتُ أخي يموت، بل لأنني قتلته".[1]

هنا يتبين لنا أن شخصية تعيش حالة نفسية حيث شعوره بذنب وإحساسه بأنه هو من قتل أخيه، أدى إلى فقدانه للوعي بسبب نقص التغذية، حيث شرع الوالدين إلى أخذه إلى الطبيب حيث صرح الطبيب بأنه يمر بصدمة نفسية لأنه كان شاهد على موت أخيه لذا شرع على أخذ جلسات نفسية ولكن لم تجدب نفعاً، ليس لأنه شهد موت أخيه، بل إحساسه بذنب لأنه هو من قتل أخيه.

[1]–ياسمين بعطوش، قصة المذنب، ص33.

خاتمة

وفي ختام بحثنا الذي تناول بناء السرد القصصي في قصة المذنب توصلنا إلى النتائج التالية:

– تعتبر القصة القصيرة فنا أدبيا حديث، ورغم ظهورها متأخرة إلا أنها استطاعت أن تقوم بدورها في التعبير عن الواقع الجزائري وتطوير الأمة وأمانيه.

– أخذت القصة القصيرة بداية نشأتها صورة شكلين قصصين هما: المقال القصصي والصورة القصصية وتأثر بالمقال الإصلاحي والديني.

– تحدثت الرواية في قصة "المذنب" على الشخصية التي عاشت صراعاً وشعور بالذنب والندم نتيجة أفعاله.

– كما كان لتقنية تسريع السرد حضور في القصة وهذا بكل أنواعه.

– وظفت الكاتبة تقنيات السرد نذكر منها السرد الحواري والذي كان في القصة بنوعيه السرد الحواري الداخلي والخارجي.

– غلب على القصة الأسلوب الغير مباشر في استخدام البيان.

–استخدمت الكاتبة في القصة الجمل الفعلية والاسمية. الجمل الفعلية وهي التي ساعدت على الحركة ونقل الأحداث والجمل الاسمية دلت على الثبات والاستمرار.

– الرؤية السردية وهي الطريقة التي بواسطتها ندرك القصة عن طريق الرّاوي.

–الرّاوي أكبر من الشخصية أي الرؤية من الخلف وفي هذه الحالة تكون معرفة الرّاوي أكثر من معرفة الشخصية. أو الراوي تساوي معرفة الشخصية حيث لاتطلع على الأحداث إلا وقت وقوعها.

وفي الأخير نتمنى أننا قد وفقنا ولو بالقدر القليل في الكشف على بناء السرد القصصي في قصة "المذنب" لياسمين بعطوش.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، سورة سبأ، الآية 11.
- قصص وحكايات، مجموعة مؤلفين، ط1، 2019.

أولا: مكتبة الباحث:

1. أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،1985،1947.

2. بول ريكور، الزمان والسرد التاريخي، تر، سعيد القانمي وفلاح رحيم، واجهة عن الفرنسية جورج زناقي، دار الكتاب الجديد المتحدة(د،ط)،2006.

3. رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ملتزمة الطبع والنشر،مكتبة لأنجلو المصرية،القاهرة،(د،ط)،(د،ت).

4. حسيبة ساكر، وتيرة السرد في الخطاب القصصي البوطاجيني، دع، ده،الجزائر،2017.

5. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد،دار الفكرة والعرب،(د،ط)،(د،ت).

6. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئر).

7. محمد يوسف نجم الدين، فن القصة، دار بيروت لطباعة والنشر،(د،ط)،بيروت،1955.

8. مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، إتحاد الكتاب والعرب، دمشق،1998.

9. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2008.

10. جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر، عايد خزندار.

ثانيا: المعاجم:

11. ابن منظور، الأفريقي المصري، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة(س،ر،د) المجلد الثالث، دار صادر بيروت، (ط،3)،(1414هـ،1994م).

12. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، (ط1)،(1424هـ،2003م).

ثالثا: الرسائل الجامعية:

13. عائشة مهاد، أحمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة(الماستر)، جامعة أبو بكر بالقايد بتلمسان، الجزائر 2017/2016.

14. حليمة شيهناز مقراب، مليح سمية، مذكرة (ماستر)، البنية السردية في القصة القصيرة صديق الشمس ورحمة خطار، إشراف ولاي مولان، جامعة عين تيموشنت بالحاج بوشعيب، عين تيموشنت الجزائر.

15. جيهان حفري، حمدي سارة، جمالية السرد في المقامات بديع الزمان الهمذاني نماذج مختار، مذكرة لنيل (الماستر)، إشراف أسيا جريوي، قسم الآداب واللغة، بسكرة.

16. إيمان زوايمية، تقنيات وأساليب بناء الزمن في الرواية"مروان" لين يحي، محمد سفيان، مذكرة لنيل شهادة(الماستر)، إشراف شوقي زقادة، قسم اللغة والأدب العربي.

ملحق

المُذنِب .. ياسمين بعطوش ... الجزائر

"مبارك تسريحك؛ أنت منذ اليوم عضو فعال مجدَّدًا في المجتمع، أرجو تكون تجاربك السابقة دافعًا لك للمضي و الحصول على بداية جديدة."

كانت تلك الكلمات الأخيرة التي منحني إياها طبيبي منذ خمس سنوات في مصحة الأمراض العقلية، وبابتسامة صادقة بادلته إياها على وهن. صافحني بقبضة قوية، وبعد توديعه شددتُ بقبضتي على حقيبة أغراضي القليلة، و شَرعَتْ خطواتي تتتابع مبتعدة ببطء عن المكان الذي مكثتُ فيه معظم سنوات الذروة في حياتي.

شخص مثلي لم يكن لديه أي مكان للتوجه إليه في فترة كهذه؛ ما عدا منزل والديه، والذي كان خاليا من غيرهما؛ رغم أنه سابقًا احتضنني وشقيقي التوأم؛ الذي يصغرني ببضعة دقائق جاعلين منه مكانا حيويًا.

أو بالأحرى؛ أن تلك كانت وظيفة أخي كوني لطالما اختبأت في ظله. بالعودة لتلك الأيام أظن أن كل شيء بدأ منذ اللحظة التي أصبح بمقدورنا الإطِّلاع على العالم الخارجي!

قبلها وكوننا توأمين، ووحيدي والدينا؛ لم نكن نفترق مهما كان المكان الذي وضعنا به! بطبيعة الحال ومع مرور الوقت كبرنا وكبرت عقولنا وتكوَّنَتْ لكل منا شخصيّة مستقلّة عن الآخر. كان هو الشخص الحيوي المُندفع، والذي يصنع جوًا بهيجًا أينما حلّ، في حين كنتُ أنا ذلك الهادئ الذي اكتفى باللحاق بشقيقه والاختباء خلفه، والذي لم تكن لتلاحظه إلا بعد حين.

حتى سنواتنا الأولى كان كل شيء حميمي ووردي؛ أخوان متطابقان يلعبان مع بعض و يدافع أحدهما عن الآخر... لكن ذلك لم يُكتَب له الدوام! ففي بداية سنواتنا الإعدادية؛ أصبحتُ شخصًا لا يلائم شقيقي المُشرِق، والتفّ حوله غرباءً يشبهونه تاركين إياي على الهامش! و بقيتُ أتابعه من الخلف.

لكن ذلك لم يكن بالشيء الجلل، طالما أنه يمكنني مقابلته بالبيت، وتبادل بعض الحديث الودِّيّ معه. لكن حتى ذلك غدَىَ صعبًا، فحتى والداي مالا بشكل كبير نحوه، و تُرِكْتُ في الهامش مجددًا، في أكثر مكان من المفترض أنه ملاذ آمن لي! كانت تلك اللحظات التي بدأ فيها كل شيء، لكن ذلك لم يخلق إلا شعورًا خفيفًا بالمرارة؛ فلستُ شخصًا يمقت الوحدة والهدوء، وغالبًا ما قضيتُ مُعظم الوقت وحيدًا في غرفتي، كما أن كون والدي لا يفضلانني لا يعني أنهما يتجاهلانني كذلك. وقتها هذا ما دار بخلدي لذا لم أطل التفكير. لكنني لم أعرف أن ما اخْتَزَنْتُه دواخلي كان أكبر بكثير، و مع توالي السنوات كان يزداد دون إدراك مني.

أخي لم يكن يكرهني أو يشمئز مني، لكن وقتها كان جزءًا صغيرًا مني يظن ذلك، ولطالما عملتُ على طمسه بعيدًا. كل ما في الأمر أن شخصياتنا لم تتفق، لكنه دائمًا كان مستعدًا لتقديم المساعدة لي مهما كانت صعبة، ورغم هذا وبمضي الوقت، وتفوقه الدائم عليّ، نمَّى بداخلي شعور بالنفور منه.

أذكر يومها؛ كنّا طالبين في الصف الثاني من الثانوية في فصلين مختلفين، كان لديّ امتحان مهم، وبسبب مرض مفاجئ لم أستطع الذهاب، لذا تقبلتُ الرسوب بهدوء لعلمي المسبَّق بتشدُّد الأستاذ و رفضه الإعادة، حتى لو أعاده لي سيكون أصعب من سابقه. ذلك المساء دخل أخي غرفتي سعيدًا بعد عودته من المدرسة، كنت لا أزال مرهقًا، لكنني أتذكَّر بوضوح صوته البهيج يقول:

_ إحزر ماذا؟ لقد حضرتُ حصصك وقدمتُ الامتحان مكانك، ولم يكن بتلك الصعوبة؛ لذا أضمنُ لك علامة جيدة.

ثم شرع يتحدَّث عن أن لا أحد شك به لأنني شخص لا يبرز كثيرًا في الصف. وقتها غمرتني سعادة لم أستطع وصفها؛ شعرتُ أنني قفزتُ فجأة لصفحة الحياة الرئيسة بعيدًا عن الهامش، لكن ومع انقضاء فترة مرضي و عودة الحياة لطبيعتها؛ نسيتُ تلك الحادثة تمامًا، وعُدتُ لمكاني الأصلي:الهامش.

ثم كانت القشَّة الذي قسمت آخر معتقداتي. حدث أن كنت مارًا بالصدفة بجانب مجموعة أخي، يحدث هذا كثيرًا لكننا لا نُلقي حتى التحيّة على بعضنا! لكن يومها استرعَتْ محادثتهم انتباهي؛ لأنني كنت موضوعها!

راح أصدقاؤه يعدِّدون الفروقات بيننا، ويسخرون كيف أن لا شيء بيننا يتشابه ما عدا وجهينا! لم يكن ذلك ما أزعجني؛ بل أن شقيقي لم يفتح فمه بحرف مدافعًا عني! بقي الموقف يدور داخل عقلي دون توقف، حتى أنه حرمني من النوم الهانئ. ثم و بعد ثلاثة أيام، وبينما أنا عائد من المدرسة؛ كان أخي يسبقني ببضعة أمتار؛ لم ينتبه لي، و أنا بدوري لم أناديه، لكنني اِسْتَمْرَرْتُ بمراقبته. كان يضع سماعات الأذن و يحدِّق بهاتفه كعادته، وبشكل متهوِّر عَبَرَ الطريق! كان الطريق عريضًا، وأنا من خلفه على الرصيف؛ وقفتُ أحدِّق به، والشاحنة المسرعة تقترب منه!

و قتها؛ لم يكن يبعدني بالكثير؛ بإمكاني إنقاذه لو ركضتُ بسرعة، فقد كنت أقرب إليه من الشاحنة، لكنني لم أتحرَّك! في تلك اللحظة مرَّ شريط حياتنا أمام ناظري و كأنني من سيلقى حتفه لا هو، ما جعل ساقيّ تلتصق بالأرضية تحتي، و أمام ناظري ضربته الشاحنة!

لم أعد إلى رشدي إلا بعد أن رأيته على الأرض مضرجٍ بالدماء؛ لكن الأوان كان قد فات، و أخي مات. لحظة قدِّرتْ بثانيتين؛ قبلها لم أفكر بغير الأوهام التي نسجها

عقلي عنه؛ أما بعدها لم يعد يخطر على ذهني غير ابتساماته النقيّة، ومواقفه الجميلة نحوي.

تلك اللحظة التي تبدأ نفسك بالغرق في ظلمات الحزن و الحسرة، يتحامل عليك كيانك كاملًا و يشرع في تمرير شريط خيباتك أمامك، لتتحوَّل إلى اكتئاب مزمن. نَزَلَ الخبر كالصاعقة على والديّ وكذلك على كل معارفه، واستمرّ الحزن عليه فترة طويلة. ما عداي أنا الذي حبستُ نفسي في غرفته رافضًا أي اتصال بالعالم الخارجي، و كثيرًا ما وجدني والدي فاقدًا الوعي لنقص التغذية. صرَّح الطبيب أنني أمرّ بصدمة بما أنني شهدتُ على موته، لذا شرعتُ في أخذ جلسات العلاج النفسي، لكن ذلك لم يحدث أي تقدُّم؛ ذلك لأن ما يحاولون علاجي منه غير الذي أصابني. لست على هذه الحال لأنني شهدتُ أخي يموت، بل لأنني قتلته!

بعد فترة زادت حالتي سوءًا، كوني لم أبح بالحقيقة لأحد وشعور الذنب الذي نهشني؛ صرت أسمع صوته بجانبي يلومني، وأرى وجهه يناديني في كل مرَّة وقع نظري على ما يعكس وجهي، ليكون تطابقنا ما قضى على آخر ذرة تماسك لديّ، مؤديًا لانهياري و دخولي المصحَّة العقليّة.

خلال السنوات التي قضيتها هناك وببطء شرعتُ بقول ما يختلجني، وكان ذلك ما أدى إلى شعوري ببعض السلام الداخلي، رغم أنه استغرق طويلًا. أصريتُ على الطبيب

ألَّا يبوح بأي من ذلك لوالدي، حتى أنني كدتُ أجثوا على ركبتيّ أمامه، لذا ما كان أمامه إلا أن يُذعن لطلبي، وأخبَرهما: إن العلاج يجدي أخيرًا.

لم أستطع تخيل النظرات المشمئزة التي سيرمقانني بها، وفضَّلتُ التعايش مع سري للأبد. كما أنني الابن الوحيد لهما الآن لذا كل ما عليّ فعله هو التحسُّن والعودة للعناية بهما حتى آخر لحظاتهما؛ للتكفير عن ذنبي، وكان إدراكي لهذه النقطة هو ما ساعدني على التقدم بالعلاج حتى شفيتُ تمامًا... حقيقة ليس تمامًا، فأنا لا أزال أراه في كل انعكاس لوجهي، لكنني تقبلتُ هذا على أنه عقابي الأبدي وعليّ التعايش معه.

أخيرًا؛ ها أنذا أقف أمام باب منزلي، و بأصابع مُرتعِشة ضغطتُ الجرس، وتلاه صوت والدتي مطالبة بالانتظار، وتسارعَتْ عينايّ بذرف دموعها بمجرد لمحها لهيئة أمي القصيرة مقارنة بي؛ كان باديًا على ملامحها الإرهاق والذي على الأرجح أنه بسببي! إلا أنها أخذتني في عِناق أدفأ من أشعة الشمس في منتصف الصيف، والذي بادلتها إياه باشتياق عارم، لينضمّ لنا لاحقًا والدي، بعد أن أطالت أمي التأخر عند عتبة الباب.

أجل... كل ما عليّ فعله هو التماسك من أجلهما، فلم يبقَ لأحدنا غير بعضنا.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكــر وعرفــان.....ب

اهداء .....

مقدمة:.....أ-ب

الفصل الأول: الإطار النظري لبناء السرد القصصي.

المبحث الأول: تطور القصة القصيرة في الجزائر. 4

أولا: نشأة القصة القصيرة في الجزائر.....4

ثانيا: تطور أشكال القصة القصيرة ومجالاتها.....6

ثالثا: عناصر القصة القصيرة.....8

المبحث الثاني: مفاهيم رئيسة في السرد..... 11

أولا: مفهوم السرد لغة واصطلاحا..... 11

ثانيا: أساليب السرد (مباشر، غير مباشر)..... 12

ثالثا: تقنيات السرد الحديثة في القصة القصيرة..... 13

الفصل الثاني: جماليات السرد القصصي في قصة المذنب لياسمين بعطوش

تمهيد:..... 17

المبحث الأول: أساليب السرد في قصة المذنب. 17

أولا: الأساليب السردية في قصة المذنب..... 17

ثانيا: تقنيات السرد المستخدمة في قصة المذنب 19

المبحث الثاني: لغة السرد وموقف الكاتبة من القصة..... 23

أولا: لغة السرد المستخدمة في قصة المذنب لياسمين بعطوش. 23

ثانيا: موقف الكاتبة. 24

خاتمة:..... 28

قائمة المصادر والمراجع:..... 30

ملاحق..... 32

فهرس المحتويات..... 40

الملخص

تناولنا في هذه المذكرة دراسة عنصر بناء السرد القصصي في القصة القصيرة قضة المذنب لياسمين بعطوش تطرقنا فيها إلى فصلين الفصل الأول تضمن القصة القصيرة ونشأتها حيث تعتبر فن أدبي حديثا ونشأة فيها صورتين شكليتين والفصل الثاني تضمن معطيات النظرية لعناصر السرد لقصة المذنب الإبراز تقنيات السرد وأساليبها.

الكلمات المفتاحية: القصة القصيرة، السرد الحكي، السرد السريع، الرؤية السردية.

ABSTRACT

In this memorandum, we examine the narrative structure in Yasmine Batouche's short story "The Case of the Sinner." We discuss it in two chapters. The first chapter discusses the short story and its origins, as it is considered a modern literary art form and has two formal forms. The second chapter covers theoretical data on the narrative elements of "The Sinner," highlighting narrative techniques and styles.

Keywords: short story, narrative narrative, rapid narration, narrative vision.